الدرس (١) : التعرف على التفسير، ومصادره، ومناهجه

ما هو تعريف التفسير في اللغة ؟

التفسير في اللغة هو الكشف والبيان .

ما هو تعريف التفسير في الاصطلاح ؟

هو إيضاح إبهام كلمات وجمل القرآن، وبيان مقاصدها وأهدافها .

من هو اول من فسر ؟

أول مفسر للقرآن هو النبي الأكرم(ص)حيث أمره الله تعالى ليبين للناس ما نزل إليهم ، ومن هنا فقد تولى مهمة بيان مضامين الآيات القرآنية، والإجابة على أسئلة الصحابة المتعلقة بتفسيرها . ومن ثمَّ ضلع بهذه المهمة الإمام علي(ع)والأئمة المعصومين(ع)وبعض الصحابة والتابعين .

ما هي التفاسير الروائية الشيعية ؟

تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي(م٣٢٠ق)؛ وتفسير الصافي للفيظ الكاشاني (م١٠٩١؛ وتفسير البرهان للبحراني (م١١٠٧ق)؛ وتفسير نور الثقلين للعروسي الحويزي (م١١١٢ق).

ما هي التفاسير الروائية السنية ؟

وأمَّا عند أهل السنة فظهرت تفاسير منها: تفسير جامع البيان للطبري (٣١٠ق)؛ وتفسير الدر المنثور للسيوطي (٩١١ق) .

ما هو التفسير الاجتادي ؟

أي ان المفسرون بالإضافة إلى اعتمادهم على الأحاديث بيَّنوا آراؤهم التفسيرية .

ما هي التفاسير الاجتهادية الشيعية ؟

تفسير التبيان للشيخ الطوسي (٤٦٠ق) ؛ وتفسير مجمع البيان للشيخ الطوسي (٥٤٨ق)؛ وتفسير روض الجنان لأبي الفتوح الرازي (القرن السادس)؛ وتفسير الميزان للعلّامة الطباطبائي (١٤٠٢ق)؛ وتفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي (معاصر).

ما هي التفاسير الاجتهادية السنية ؟

تفسير الكشاف للزمخشري(٥٣٨ق)؛ وتفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي (٦٠٢ق)؛ وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (٦٩١ق)؛ وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب (١٣٨٦ق).

ما هي مناهج واتجاهات التفسير ؟

منها منهج تفسير القرآن بالقرآن، والمنهج العقلي، والروائي، والعلمي، والإشاري (الباطني، الصوفي، الشهودي)، وأيضاً ظهر التفسير بالرأي الممنوع والمحرم شرعاً ، وهكذا ظهرت في عالم التفسير الاتجاهات الاجتماعية، والفقهية، والكلامية، والفلسفية، والأدبية، وغيرها .

الاسئلة :

تفسير الصافي للفيظ الكاشاني هو من التفاسير

أ) الروائية المحضة ب) الروائية غير المحضة ج) العقلية د) العلمية

تفسير الكشاف هو من التفاسير ذات الاتجاه

أ) الاجتماعي ب) الأخلاقي ج) العرفاني د) الأدبي

تفسير مجمع البيان للشيخ الطوسي يعد من التفاسير

أ) العقلية ب) الروائية ج) العلمية د) الجامعة

سميت فاتحة الكتاب

أ) لافتتاح المصاحف بكتابتها ب) لوجوب قراءتها في الصلاة

ج) الأول والثاني د) لأنها تفتح الخير على قارئها

إن ما يميز هذه السورة عن بقية سور القرآن هو

أ) الثواب العظيم لقارئها ب) الأسرار الإلهية التي تتضمنها هذه السورة

ج) لأنها السبع المثاني د) أن لحن هذه السورة وسياقها يتضمن كلام الناس وخطاب إلى الله

الدرس (٢) : سورة الحمد

ما هي خصائص سورة الحمد ؟

هي مكية وهي (٧) ايات و (٢٩) كلمة و (١٤٢) حرف وتعتبر السورة الاولى في الترتيب الفعلي في القران وخامس سورة نزلت في مكة وقيل انها نزلت في المدينة .

ما هي اسماء سورة الحمد ؟

الحمد والسبع المثاني والوافية والشكر والحمد والنور وام الكتاب والكنز وام القران والمناجاة والشفاء والدعاء وفاتحة الكتاب .

لماذا سميت بفاتحة الكتاب ؟

لافتتاح المصاحف بكتابتها ولوجوب قراءتها في الصلاة .

ما هو فضل سورة الحمد ؟

قال رسول الله (ص) : (أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن و أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن و مؤمنة) .

ما هو المقصود من ثلثي القران في الرواية ؟

لان القران يشتمل على مباحث التوحيد والقيامة والاحكام والحمد تشتمل على مبحثي التوحيد والقيامة .

ما هي السمة الخاصة بسورة الحمد ؟

السمة في ان لحن هذه السورة وسياقها يتضمن كلام الناس وخطاب إلى الله .

ما هي اهداف سورة الحمد ؟

بيان الاصول الاساسية لدين وهي التوحيد والنبوة والميعاد . وتبين كيفية الخطاب مع الله سبحانه وتعالى لان اولها رحمة واوسطها اخلاص واخرها دعاء .

ما هي مضامين سورة الحمد ؟

الاهتمام بالميعاد وحاكمية الله . وطلب الهداية في طريق الحق . وتبين ان الصراط المستقيم مستقل عن طريق المغضوب عليهم .

الدرس (٣) : سورة الحمد

توضيح الاية :

تبتدئ سورة الحمد بذكر الله ورحمته الواسعة فالحمد هو الثناء الذي هو اخص من المدح واعم من الشكر . والحمد هنا هو الثناء الذي يختص بالله تعالى دون سوه لان الله تعالى هو منبع كل النعم ومصدر كل هداية . فجميع الموجودات تحت ظل رحمته .

والرب في الاية تتضمن معنى الصاحب المتعهد بالتربية الى ان بعض المفسرين يرى انها بمعنى السيد المطاع . والتربية من الله اما ان تكون تكوينية وهي هداية جمع الموجودات او هداية تشريعية تكون من خلال الوحي .

وكلمة العالمين ذهب بعض المفسرين على انها جمع عالم أي الموجودات المختلفة كعالم النبات وعالم الانسان وعالم الحيوان ... الخ . الى ان بعض المفسرين يرى ان العالمين بمعنى بني ادم .

الى ماذا تشير الاية الاولى من سورة الحمد "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ؟

تبتدئ بذكر الله ورحمته الواسعة، وهي تشير إلى تربية الله وأمره بالحمد. و إلى دليل (وجوب شكر المنعم) .

ما هو معنى الحمد ؟

الثناء عليه بالفضيلة ،وهو أخص من المدح وأعم من الشكر . وهو الثناء على عمل أو صفة طيبة مكتسبة عن اختيار . وهذه المفردة شاملة فكل حمد وثناء يختص بالله سبحانه دون سواه ؛ لأن الله تعالى هو منبع كل النعم ومصدر كل الهداية، ففي الحقيقي أن شكر كل جمال ونعمة هو شكر لله تعالى.

ما هو معنى الرب ؟

الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام . وكلمة (الرب)، وإن كانت تعني في الأصل المالك والصاحب، فهي تتضمن معنى الصاحب المتعهّد بالتربية. ويرى بعض المفسرين أنه بمعنى (السيد المطاع) .

ما هو معنى العالمين ؟

وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم به، وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة، والعالم آلة في الدلالة على صانعه . وللمفسرين فيها رأيان، فقد ذهب البعض إلى أن كلمة «عالمين» جمع «عالم»، والعالم: مجموعة من الموجودات المختلفة ذات صفات مشتركة، أو ذات زمان ومكان مشتركين

كأن نقول: عالم الإِنسان، وعالم الحيوان، وعالم النبات ، وقد ورد هذا المعنى في حديث الإمام علي(ع)حيث قال: (هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات) . ويرى مفسرون آخرون أن (العالمين) بمعنى (بني الإنسان)؛ لأن هذه المفردة تستعمل للمجموعات العاملة ، وهو ما حكي عن الإمام الصادق(ع) من أن المقصود من العالم الصغير هو الإنسان . ولا مانع من أن يكون مقصود الآية كلا المعنيين .

على ماذا يدل تعبير (رب العالمين) ؟

على (الحمد لله) لأن الله مربي بني الإنسان، وكل فضل وتكامل منه تعالى، الحمد الخاص له.

كيف يربي الله تعالى الموجودات والإنسان ؟

من خلال طريقين؛ أولهما التربية التكوينية والتي تنمي وتهدي جميع الموجودات من النباتات والحيوانات والناس؛ والثاني عن طريق التربية والهداية التشريعية والتي تتم عن طريق الوحي والقادة الإلهيين.

كيف ترسم الآية الخط الباطل لعقائد اليونان، والكلدان والرومان والبروتستان الباطلة والقائلين بوجود (رب النوع) للكائنات والعالم، ومن هنا فإنهم يعتقدون بالآلهة المتعددة ؟

غير أن هذه الآية الكريمة تعرف إلهاً واحداً للعالمين، وتكف الزيغ عن الخط الباطل للآلهة المصطنعة والكاذبة.

ما هي الدروس والعبر في الاية ؟

جميع الموجودات تحت ظل تربية الله تعالى وعنايته: "...رَبِّ الْعَالَمِينَ...". وان الله تعالى وحده مستحق للحمد: الْحَمْدُ للَّهِ...". وكل نعمة وتربية هي من الله وشكره تعالى بدلاً منها. (وفي كل ليل ونهار نكررها مراراً).

الاسئلة :

إن القول بكون الألف واللام للجنس في كلمة (الحمد) يترتب عليه

(أ) إنها تكون شاملة لكل أنحاء الحمد (ب) الحمد لنوع خاص

(ج) الأول والثاني (د) الحمد والشكر

(الحمد)هو

(أ) الثناء على عمل أو صفة طيبة مكتسبة عن غير اختيار (ب) الشكر

(ج) الثناء على عمل أو صفة طيبة مكتسبة عن اختيار (د) المدح

الله تعالى يهدي الموجودات عن طريق

(أ) التربية التكوينية والتي تنمي وتهدي جميع الموجودات من النباتات والحيوانات والناس (ج) الفطرة

(ب) التربية والهداية التشريعية والتي تتم عن طريق الوحي والقادة الإلهيين (د) الأول والثاني

الدرس (٤) : سورة الحمد

توضيح الاية :

ان المسلمون يكررون هاتين الصفتين في كل يوم لان الله سبحانه وتعالة هو المربي والراعي لجميع الموجودات فهي تحت ظل رحته التي تعم المؤمنين . فجميع الخلق قائم على الرحمة الرحمانية فهو رؤف بعباده وليس قاسي بقدرته .

ما هو الغرض من تكرار هاتين المفردتين (الرحمن الرحيم) ؟

تكميل دليل الحمد، بمعنى الشكر الخاص لله تعالى، لأنه المربي والراعي وجميع الموجودات تحت ظل رحمته الواسعة، هذه الرحمة التي تعم المؤمنين، ونفس رحمته اللائقة بشكر الناس له. يكرر المسلمون في صلواتهم الواجبة هاتين الصفتين الإلهيتين في كل يوم ثلاثين مرة وبذلك يصفون الله برحمته ستين مرّة يومياً.

على ماذا يقوم خلق الله ورعايته وحاكميته ؟

تقوم على أساس الرّحمة والرّحمانية .

على ماذا تشير (الرحمن الرحيم) ؟

تشير إلى أن الله تعالى في نفس الوقت مالك ومربي ذو قدرة وليس قاس، وهو رؤف بعباده .

ما هي الدروس والعبر في (الرحمن الرحيم) ؟

ان ربنا رؤف رحيم وهو معروف بهذه الصفة . وأن نذكر الرحمة الإلهية ونكررها وهي واسعة وشاملة للعالمين ورحمته الخاصَّة لمحبيه؛ ومن هنا يحمد ويشكر.

على ماذا يدل قوله تعالى: "مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ" ؟

ذكر العاقبة وذكر المعاد، فالله تعالى هو مالك يوم الدين والجزاء.

توضيح الاية :

في هذه الاية ذكر المعاد لان الله سبحانه هو المالك ليوم الدين والجزاء . وذكر المعاد عامل قوة في العقيدة ليترك الناس الاعمال السيئة ويقبلوا على الاعمال الصالحة ويراقبوا سلوكهم . وملكية الله تعالى حقيقية تتمثل في ارتباط جميع الموجودات به بحيث لو زال هذا الارتباط لزالت الموجودات . بعكس الملكيات الاخرى

الاعتبارية التي تبرم وتنتهي بالفسخ بواسطة وثائق . وتتجلى مالكية الله تعالى في يوم الدين لان كل الملكيات الاخرى تكون ضعيفة .

والدين هنا بمعنى الطاعة والجزاء وهو كالملة . وياتي الدين بمعنى مالكية الله تعالى ليوم الجزاء او مالكيته ليوم الدين وكلا المعنيين صالح في الاية لان يوم الدين هو يوم الحساب لان ابرز مظاهر يوم الدين هو الجزاء لان كل فرد يحاسب ويجازى على حسب دينه .

ما معنى مالك ؟

مالك: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور . وبمعنى الشخص الصاحب الاختيار في التصرف بالشيء، غير أن هذا التعبير بالنسبة للإنسان يشير إلى المالكية الاعتبارية ملكيتنا هذه عقد يبرم ويفسخ بموجب تعامل ووثائق . وأمَّا مالكية الله تعالى ليست ملكية اعتبارية بل حقيقية، تتمثل في إرتباط الموجودات ارتباطاَ خاصاً بالله. ولو انقطع هذا الارتباط لحظة لزالت الموجودات .

ما معنى الدين ؟

الدين يقال للطاعة والجزاء، واستعير للشريعة، والدين كالملة، لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة . ومن هنا فقد ذكر المفسرون لتعبير(مالك يوم الدين) تفسيرين: (مالكية الله ليوم الجزاء) أو(مالكية الله ليوم الدين). ويمكن أن يكون المقصود في الآية كلا المعنيين بمعنى أن يوم القيامة يوم الحساب لكل شخص على أساس دينه.

ما سبب تسمية هذا اليوم بيوم الدين ؟

لأن يوم القيامة يوم الجزاء، و (الدين) في اللغة (الجزاء)، والجزاء أبرز مظاهر القيامة، ففي ذلك اليوم تكشف السرائر ويحاسب النّاس عما فعلوه بدقة، ويرى كل فرد جزاء ما عمله صالحاً أم طالحاً .

متى تتجلى مالكية الله تعالى ؟

تتجلى بشكل واضح في يوم القيامة؛ لأن جميع الارتباطات المادية ومالكيتها الاعتبارية ضعيفة، ولا يعد الشخص مالكاً لأي شيء، ومن هنا يتضح أن المالك الحقيقي لكل شيء هو الله.

كيف يكون الاعتقاد بالمعاد يكمل عقيدة التوحيد ؟

أي يوضح مبدأ ونهاية العالم. وهذه العقيدة هي عامل قوة لترقية مهارات الناس ونبذ الأعمال السيئة، والمخالفة للقانون. والآية تنبه إلى ضرورة مراقبة السلوك؛ لأن مالك يوم القيامة هو الله تعالى، وفي ذلك اليوم تكون القوانين الدينية هي الحاكمة على الأقدار.

الى ماذا يشير قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ؟

إلى التوحيد العبادي "إِيَّاكَ نَعْبُدُ..."، وهو يعني الاعتراف بأن الله سبحانه هو وحده اللائق بالعبادة والطاعة والخضوع، وبالتشريع دون سواه، كما يعني تجنب أي نوع من العبودية والتسليم، لغير ذاته المقدسة. ومن ثمَّ تشير الآية إلى التوحيد الأفعالي، بلسان العباد يطلبون المدد من الله "...وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ". تحرر الإنسان من الإنشاد لغير الله وتربطه به وحده، والمؤمن يكرر هذه الجمل في الصباح والمساء حتى يستلهم القوة منه ويذكره قبال هوى النفس ورغباتها.

توضيح الاية :

تبين الاية التوحيد العبادي أي ان الله تعالى هو الائق بالعبادة والطاعة والتسليم له وحده . والى التوحيد الافعالي متمثلا بطلب العباد المدد من الله تعالى . وهذا لا يعني ترك الاسباب فالله تعالى هو من اعطى النار الاحراق والماء الاغراق . والمؤمن يكرر هذه الاية في يومه حتى يستلهم القوة من الله تعالى . والحصر في الاية يفيد ان نعبد الله تعالى ونستعين به دون سواه . وتاتي هذه الاية بعد معرفة ورسوخ العقيدة في العبد حيث ان هذه الاية تبين طريقة مخاطبة العبد لله تعالى عن عبادته ثم طلب العون منه . واتيان نعبد ونستعين بصيغة الجمع في الاية لدلالة على ان الاسلام وخاصة في الصلاة يريد الفعل الجماعي وترك الفدية الانعزالية .

ما هي الدروس والعبر قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ؟

لا معبود سوى الله، فالعبادة له وحده . أن لا نطلب العون بالاستقلال من غير الله تعالى ونستعين به وحده وان نكون مجتمعين عند الطلب والدعاء .

ماذا تفيد الاية تقديم ما حقه التأخير في الاية "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ؟

يفيد الحصر أي أننا نعبدك دون سواك ونستعين بك دون سواك، بالشكل الذي حتى في عبودية الله نكون بحاجة إلى عونه ونستعين به حتى لا نبتلى بالانحراف.

ما هو مضمون الاية "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ؟

في هذه الآية يتغيّر لحن السّورة، إذ يبدأ فيها دعاء العبد لربّه والتضرّع إليه. . بعد رسوخ أساس العقيدة ومعرفة الله في نفسه في الايات السابقة . فيكون حضوره بين يدي الله ... يخاطبه ويناجيه، يتحدث إليه أولا عن تعبّده، ثم يستمد العون منه وحده دون سواه.

ما هو معنى العبودية ؟

إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى .

ما هو معنى الاستعانة ؟

من العون، أي المعاونة والمظاهرة .

ما هو التوحيد الأفعالي ؟

هو الإيمان بأن الله هو المؤثر الحقيقي . وهذا لا يعني إنكار عالم الأسباب، وتجاهل المسببات، بل يعني الإيمان بأن تأثير الأسباب، إنّما كان بأمر الله، فالله سبحانه هو الذي يمنح النار خاصية الإحراق، والشمس خاصية الإنارة، والماء خاصية الإحياء.

ماذا يفيد اتيان كلمة «نَعْبُدُ» و«نَسْتَعِينُ» بصيغة الجمع ؟

تشير إلى أن العبادة . خاصة الصلاة . تقوم على أساس الجمع والجماعة. وعلى العبد أن يستشعر وجوده ضمن الجمع والجماعة، وهذا الاتجاه في العبادة يعني رفض الإسلام لكل ألوان الفردية والإنعزال .

كيف نستعد للطلب من الله تعالى ؟

أولاً نذكر أسمه، ونذكر صفاته الحسنة، ونحمده، ومن ثم نطيعه، وبعد العبودية نطلب مدده وعونه.

الاسئلة :

مفردة الدين تعني

أ) الجزاء والقانون

ب) الشريعة والجزاء

ج) الثواب والشريعة

د) التدين والعبادة

الآية الكريمة "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".تشير إلى التوحيد

أ) العبادي والأفعالي

ب) العبادي والصفاتي

ج) الصفاتي والعبادي

د) الذاتي والأفعالي

التوحيد الأفعالي هو

أ) الاعتراف بأن الله سبحانه هو وحده اللائق بالعبادة والطاعة والخضوع

ب) الإيمان بأن الله هو المؤثر الحقيقي في العالم

ج) الاعتراف بوحدانية الله ذاتاً

د) الاعتراف بوحدانية الله صفاتاً

الدرس (٥) : طلب الهداية

توضيح الاية :

الاية (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) توضح الهداية التي هي من ابعاد النبوة والامامة . والهداي هنا اما تكوينية وهي ان يهدي الله تعالى جميع خلقه الى ما يوصلها الى الكمال او تشريعية وهي عن طريق الوحي بواسطة الانبياء . اما الصراط والمستقيم فهو دين الله او النبي او الامام وكلها تعود الى جنبة العقيدة . والقران يريد ان نتبع الصراط المستقيم لانه اقرب الطرق الى السعادة والابتعاد عن الانحراف . والاية تريد ان نطلب الهداية والصراط المستقيم في جميع الاوقات لان العداية عبارة عن درجات ولان الانسان معرض الى الانحراف فطلب الهداية والصراط المستقيم يحفظ الانسان من طرق الانحراف .

ما هو معنى الهداية ؟

من مادة (هدى) دلالة بلطف، ومنه: الهدية .

ما هو معنى الصراط ؟

الطريق المستقيم ، أو من مادة (سرط) الطريق المستسهل، أصله من سرطت الطعام وزردته: ابتلعته .

ما هو معنى المستقيم ؟

الاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو . وأقرب طريق بين نقطتين هو الصراط المستقيم.

ما هو اصل مفردة الصراط ؟

مفردة (صراط) في لغة قريش بالصاد؛ غير أنها عند عموم العرب بالسين حيث أبدلت السين بالصاد ، وقد اعتبر بعض أهل اللغة أن المفردتين مستقلتان .

الى ماذا تشير الاية (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) ؟

هذه الآية تتحدث عن الهداية وهي من أبعاد النبوة والإمامة .

ما هي اقسام الهداية ؟

تكوينية وتشريعية فقد يهدي الله تعالى الموجودات وفقاً للقوانين الطبيعية إلى الهدف الأساسي لتكاملها وهذه هي الهداية التكوينية، وقد يهتدي الإنسان عن كريق إرسال النبي والإمام وهذه هي الهداية التشريعية.

لماذا نطلب الهداية من الله في كل ليل ونهار ؟

لأن لها مراحل ودرجات ، وطريق التكامل مستمر إلى ما لا نهاية، إذن فنحن نطلب من الله تعالى الدرجات الأكثر من الهداية . ومن جهة أخرى نحن بني البشر معرضون لخطر التعثر والانحراف فنطلب المدد والهداية بشكل مستمر، وهذا المعنى أشارة إليه بعض أحاديث أهل البيت(ع) .

ما هو الصراط المستقيم في القرآن ؟

هو دين الله ، وقد ذكر له المفسرون معاني منها؛ القرآن، النبي(ص)، الأئمة، والدين الإلهي، وجميع هذه المعاني تعود إلى الجنبة الاعتقادية والعملية للدين .

ما هو طريق الحياة الذي يريده القران ؟

يريد الطريق الأفضل والأقصر وهو (الصراط المستقيم) حتى يصل الإنسان بشكل أسرع إلى السعادة ويبتعد عن طريق الانحراف.

على ماذا فسرت الأحاديث الشريفة الصراط المستقيم ؟

بأنه طريق الأنبياء والأئمة(ع) والإمام علي(ع)ومعرفتهم ، وهذا اللون من الأحاديث يبين المصاديق الكاملة للصراط المستقيم؛ لأن طريقهم هو طريق الله والدين الحق، ومفهوم الصراط المستقيم بمصاديقه الأخرى لا ينحصر في هذه الموارد.

ما هي الدروس والعبر في الاية (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) ؟

أن نطلب الهداية بشكل دائم من الله تعالى. وأن نتبع الصراط المستقيم وأن نبتعد عن طريق الانحراف"...الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ".

توضيح الاية :

الاية "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ" تفسر الصراط المستقيم بانه صراط المشمولين بالنعم وهم الانبياء والصالحون والصديقون والشهداء مثل الهداية والتوفيق والقيادة الصالحة والعلم .. الخ . وليس المشمولين بالغضب الالهي او الضالين . والغضب الالهي هنا المراد منه المعنى مجازي والمغضوب عليهم هم هم التائهون العاديّون والضالين هم الذين عدلو عن طريق الحق او النهج الصحيح أي المنحرفون المعاندوناو النافقون وقيل اليهود .

الى ماذا تشير الاية "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ" ؟

هذه الآية تفسير واضح للصراط المستقيم المذكور في الآية السابقة، إنّه صراط المشمولين بأنواع النعم (مثل نعمة الهداية، ونعمة التوفيق، ونعمة القيادة الصالحة، ونعمة العلم والعمل والجهاد والشهادة) لا المشمولين بالغضب الإِلهي بسبب سوء فعالهم وزيغ قلوبهم، ولا الضائعين التائهين عن جادة الحق والهدى: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ".

ما هو معنى أنعمت ؟

النعمة هي الحالة الحسنة، وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة .

ما هو معنى المغضوب ؟

من مادة غضب وهي ثوران دم القلب وإرادة الانتقام، وفيما يتعلق بالله تعالى يكون المعنى المجازي هو المراد .

ما هو معنى الضالين ؟

الضلال: العدول عن الطريق المستقيم،.. ويضاده الهداية، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج، عمدا كان أو سهوا، يسيرا كان أو كثيرا .

حسب الآيات القرآنية من المنعم عليهم ؟

الأنبياء و الصديقون و الشهداء و الصالحون.

من هم المغضوب عليهم ومن هم الضالون ؟

ذكر المفسرون عدة آراء: ذهب البعض إلى أن المراد بالضالين هم التائهون العاديّون، والمغضوب عليهم هم المنحرفون المعاندون، أو المنافقون، ولذلك استحقوا لعن الله وغضبه. وذهب جمع من المفسرين إلى أن المقصود من (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) المنحرفون من اليهود، وقد أشارت الأحاديث الشريفة إلى هذا المعنى .

ما هي ثلاثة خطوط للإنسان التي صورتها ؟

إما طريق الحق والنعمة الإلهية أو طريق الباطل والغضب الإلهي. علاوة على ما ذكر في تعيين الخطوط الثلاثة، فقد أشارة الآية إلى الأفراد والنماذج حتى يتمكن الإنسان من عيش حياة نموذجية كالأنبياء والشهداء والصالحين وإتباع مسيرتهم.

ما هي الدروس والعبر من الاية "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ" ؟

اتباع الطريق المستقيم، ومعرفة الطرق المنحرفة . والاقتداء بالذين أنعم الله عليهم . والابتعاد عن الضالين. وأن نتجنب الطريق الذي فيه غضب لله .

الدرس (٦) : الفصل الثالث تفسير سورة الحجرات

ما هي خصائص سورة الحجرات ؟

طرق صيانة وحفظ شخصية الأفراد والأخوة والمساواة .

نزلت سورة الحجرات على النبي(ص)في المدينة وهي ثمان عشرة آية و٣٤٣ كلمة و١٤٩٦ حرف، و ترتيب النزول (١٠٦) ، فقد نزلت قبل سورة المجادلة وبعد سورة التحريم. وهي في الجزء (٢٦) ، وهي السورة (٤٩) في المصحف .

ما هو سبب تسمية ؟

يعود على ورود مفردة الحجرات في الآية الرابعة منها، وهي تشير هنا إلى البيوت المتعددة لأزواج النّبي(ص) المجاورة للمسجد .

ما هو فضيلة قراءة سورة الحجرات ؟

روي عن الإمام الصادق(ع) انه قال: (من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمّد) . فكل شخص يقرأ هذه السورة ويتخلق بأخلاقها فسيكون قريباً من أخلاق النبي(ص) القرآنية، ومثل هذا سيلاقي النبي أو ينال ثواب زيارته .

ما هي خصائص سورة الحجرات ؟

سورة الحجرات هي السورة البارزة من بين السور بالنسبة للاخلاق .

ما هي أهدافها سورة الحجرات ؟

تعليم المسلمين آداب المعاشرة الاجتماعية ونبذ عوامل التفرقة. والتأكيد على مراعاة أدب الحضور عند قائد المسلمين(نبي الإسلام(ص)). والتفاوت بين الإيمان والإسلام.

ما هي أهم مضامين سورة الحجرات ؟

مستوى العقائد: اطلاع الله تعالى على جميع أسرار وأعمال الإنسان . و التفاوت بين مرتبتي الإسلام والإيمان وانه ليس بالقول فقط، بل بالجهاد بالنفس والمال . وبيان أن إيمان الإنسان أمر فطري، وأن الكفر والعصيان أمران قبيحان .

مستوى الأخلاق: آداب مواجهة النبي(ص)وأدب الحضور عنده .والتوصية بالإصلاح بين المؤمنين وبيان أسلوب حل الاختلافات والمشاكل بين المؤمنين .والنهي عن مسببات الاختلاف بين المسلمين مثل سوء الظن، التجسس، السخرية، تتبع العيوب، التنابز بالألقاب .و التقوى هي معيار أفضلية الإنسان .

مستوى الأحكام: ذكر بعض المحرمات كالتجسس والغيبة .

مستوى القصة: أشارة هذه السورة إلى قضيتين حدثتا في صدر الإسلام:

الأولى: قصة بني تميم وسوء أدبهم في محضر النبي(ص)في شان نزول الآيات .

الثانية: بعض خلافات نساء النبي(ص)وأصحابه مع بعضهم البعض، الواردة في شأن نزول الآيات .

نقاط فرعية: إعلان أخوة المؤمنين .وبيان أن الإيمان هدية إلهية .وعدم قبول خبر الفاسق قبل التحقق .

توضيح الاية :

الاية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " سبب نزولها هو اقتراح عمر على رسول الله (ص) بشخص اخر بعد اختيار رسول الله (ص) من يخلفه على المدينة عندما اراد الذهاب الى خيبر . وقيل انها بسبب ان بعض المسلمين كانو يقدمون اداء بعض العبادات على اوقاتها . والاية تعلم المؤمنين ادب التعامل في محضر الله ورسوله (ص) فتنبه الى عدم التقدم على الله ورسوله (ص) فهي تذكرهم بالمؤمنين لان الايمان له اثر على الاعمال . فمعنى بين يدي الله ورسوله انما هي كناية عن العجلة . فالواجب عدم التقدم على القائد وهو رسول الله (ص) لانه قائد الامة والا سوف تبتلي الامة بالهرج والمرج . وهذا لا يعني عدم مشاورته بالامور المفيدة بل يعني عدم التصميم على امر قبل ان يوافق النبي (ص) . وهذا يشمل جميع القادة ومنهم الائمة عليهم السلام لان التقدم عليهم يعد مخالفة الاداب ويصبح لا قيمة لعملهم . وتدعوا الآية في ختامها المسلمين إلى الالتزام بالتقوى وحفظ النفوس من العذاب الإلهي، وأن الله تعالى سميع وعليم بجميع الأعمال .

ماذا تعني مفردة التقوى ؟

الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره ، والتقوى جعل النفس في وقاية ممّا يخاف، مادياً ومعنوياً، إذن التقوى بمعنى الحفظ، وهو معنى إيجابي وليس سلبي، وعليه فإن ترجمة التقوى بمعنى (الابتعاد) و (الخوف من الله) ليست صحيحة.

ما هو شان نزول الاية ؟

ألف) حين أراد النّبي (ص)أن يتوجّه إلى خيبر رغب في أن يخلّف شخصاً معيّناً مكانه في المدينة وينصّبه خليفةً عنه، فاقترح عمر شخصاً آخر، فنزلت الآية الآنفة وأمرت أن لا تقدموا بين يدي الله ورسوله .

ب)إنّ الآية تشير إلى أعمال بعض المسلمين الذين كانوا يؤدّون عباداتهم قبل أوآنها، فنزلت الآية لتنهاهم عن مثل هذه الأعمال .

ما هو المقصود من (لا تُقَدِّمُوا) ؟

لا تقدّموا أمراً بين يدي الله ورسوله. وهذا التعبير مفهومه واسع والمراد من عدم التقديم بين يدي الله ورسوله هو أن لا يُقترح عليهما في الأُمور، وترك العجلة والإسراع أمام أمر الله ورسوله.

وبعض المفسّرين جعلوه منحصراً بأداء العبادات قبل وقتها، أو التكلّم قبل كلام رسول الله وأمثال ذلك، إلاّ أنّه من الواضح أنّ للآية مفهوماً واسعاً يشمل أي تقدّم وإسراع في كلّ خطّة ومنهج.

ما هو المقصود من (بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ) ؟

أي أمامه، وهذا التعبير هو كناية عن التعجل في الأمور وليس بمعنى أن الله جسم ويحل في مكان والعياذ بالله، فالآية تنهى عن التقدم على أمر الله ورسوله.

الدرس (٧) : الفصل الثالث تفسير سورة الحجرات

ما هو واجب الامة والمسلمين عند القائد الكبير ؟

إن النبي الأكرم(ص)هو قائد المجتمع الإسلامي، وقد سنَّ نظاماً إدارياً رفيعاً، يجب على جميع المسلمين ان يراعوا ذلك النظام، وأن لا يقدموا أعمالهم على أعمال القائد الكبير، وإلا فإن أعمالهم لن تنتظم، ويبتلى المجتمع بالهرج والمرج والفوضى.

ما هو المراد من عدم التقدم على النبي(ص)وقادة المسلمين ؟

أي انه لا يعني بأنّه لا يجوز لهم أن يتشاوروا معه إذا كان لديهم شيءٌ يجدر بيانه، بل المراد منه إلاّ يعجلوا ويبادروا بالتصميم قبل أن يوافق النّبي على ذلك.

ما هي نتيجة اعمال الشخص الذي يتقدم على النبي والمعصوم بالقول أو بالفعل ؟

يكون عمله مخالفاً للأدب.و لا تكون لها قيمة.ومن الممكن أن تعتبر الذنوب الكبيرة.

ماذا تعني كلمة الرسول ؟

تعني المرسل من الله، وهذا التعبير يشير إلى مقام رسالة النبي، ويبين أن ما يقوله هو من الله، والمنع من التقدم عليه(ص) ويشمل خلفاء الرسالة والإمام المعصوم ونوابه الخاصين والعامين.

الى ماذا يشير التعبير (يا أيها الذين آمنوا) الواردة في الآية الكريمة ؟

يشير إلى أن الإيمان له أثر في أداء الواجبات، فمن لوازم الإيمان أن يراعي المؤمن المتقي أدب الحضور عند الله ورسوله .

الى ماذا تشير الأسماء ك(السميع) و(العليم) في آخر بعض الآيات ؟

يشير إلى أن الله تعالى يسمع كلامكم المتقدم عليه وعلى رسوله، وهو عليم ومطلع على أعمالكم عند النبي(ص).

ما هي الدروس والعبر في الاية ؟

يجب على المؤمنين أن يراعوا أدب الحضور عند الله ورسوله (لا تُقَدِّمُوا). وعدم التقدم على قائد المسلمين (وَرَسُولِهِ).ومن لوازم الإيمان مراعاة الأدب مع قائد المجتمع (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا).وأهمية مراعاة الانضباط

وسلسلة المراتب في إدارة المجتمع الإسلامي (لا تُقَدِّمُوا).وأن يعلم الإنسان أن الله تعالى مطلع على الأقوال والأفعال (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) .

توضيح الاية : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ "

سبب نزول الاية هو ما حصل من ضجيج وصياح بين ابي بكر وعمر عند وصول ممثلي قبيلة بني تميم . هذه الآية تبين أدب الحديث معه(ص) (لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) وأنّه لا ينبغي رفع الصوت على صوت النبي فهو بنفسه نوع من الإساءة الأدبية في محضره المبارك، ومن ثم تؤكد الآية على على عدم الجهر لنبي (لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) وذلك بترك مخاطبة النّبي(ص)بالنداء «يا محمّد»، وقول يا رسول الله . الا ان بعض المفسرين يرى ان عدم الرفع الصوت في محضر النبي (ص) عندما يتكلم وعدم الجهر هو عدم رفع الصوت وهو في حال الصمت ولا باس من الجمع بينهما . فاذا كان القصد الاهانة من رفع الصوت فانه يستوجب الكفر اما اذا لم يقصد به الاهانة فهو يستوجب احباط الاعمال . الا انه لا باس من رفع الصوت في تبليغ بعض الامور الشرعية كالاذان او قراءة القران الكريم . وهذه الاحكام شاملة في حياة النبي (ص) وبعد مماته . ومن ثم تحذر الآية من إحباط الأعمال (أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ) إذا لم يلتزم المؤمنون بهذه النواهي وهم لا يشعرون .

ما معنى ترفعوا ؟

الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، والمقصود هنا عدم رفع الصوت على صوت النبي(ص)، بل التكلم بهدوء في حضرته.

ما معنى المفردات التالية :

تجهروا : يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع، وقد يكون في القول وقد يكون بالعمل، فالجهر بالقول الصياح؛ وهذا يعني عدم رفع الصوت أثناء الحديث مع النبي(ص) .

تحبط : مادة (حبط) وهي بمعنى البطلان وذهاب الأمر، والمقصود هنا هو بطلان الأعمال وذهابها.

تشعرون : وهذه المفردة مشتقة الشَعر، ويقال لكل شيء دقيق يدركه الإنسان بسهولة .

النبي: مشتق من النبأ، و خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ومن هنا جاء النبي(ص)بأخبار مهمة عن الله، ويقال له نبي .أو انه مشتق من مادة (نبو) وهي ارتفاعٍ في الشيء عن غَيره أو تَنحٍّ عنه، ومن هنا فإن مقام النبي(ص) أعلى من سائر الناس .

الدرس (٨) : الفصل الثالث تفسير سورة الحجرات

على ماذا تدل جملة: (لا تجهروا له بالقول) ؟

يمكن أن تكون تأكيداً على المعنى المتقدّم في الجملة الأولى، أو أنّها إشارة إلى ترك مخاطبة النّبي(ص)بالنداء «يا محمّد» و العدول عنه بالقول: «يا رسول الله»!...ولكن جماعة من المفسّرين قالوا في الفرق بين الجملتين آنفتي الذكر ما يلي:. إنّ الجملة الأولى ناظرة إلى زمان يتحادث الناس فيه مع النبي أمّا الجملة الثانية فناظرة إلى زمان يكون الرّسول فيه صامتاً وأصحابه يُحدّثونه، وفي كلتا الحالتين لا ينبغي رفع الصوت عنده. والجمع بينهما لا مانع منه كما أنّه ينسجم مع شأن نزول الآية .

ما هو حكم رفع الصوت وعدم احترام النبي(ص) ؟

إذا كان المقصود منه إهانة مقام النبوة فإنه يستلزم الكفر ويحبط العمل ويكون سبباً في زوال ثواب العمل الصالح. وإذا لم يكن المقصود منه الإهانة فإنه يكون باعثاً على زوال ثواب الكثير من الأعمال. وليس كل صوت عال يرفع أمام النبي(ص) يكون منهياً عنه؛ فإذا كان المقصود منه أداء الوظيفة الشرعية مثل قراءة القرآن أو أذان الصلاة فهذا مما لا إشكال فيه. كما أن الحكم الوارد في الآية الكريمة شامل لحياة النبي وبعد وفاته(ص)، لأنه في كلتا الحالتين يعد إساءة للأدب في محضره الشريف .

توضيح الاية : "إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ "

هذه الآية تشير إلى سمات وخصائص المؤدبين، الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) لان هذه السمات هي علامات خلوص القلب وقبول التقوى . وفي نهايتها تشير إلى المغفرة والأجر العظيم الذي أعده الله لهم. فالام في (التقوى) هي لام الغاية وليست (لام العلّة) أي أنّ الله يجعل قلوب أولئك مهيّأة للقبول والتقوى، لأنّ القلب إذا لم يَخلُص ولم يصف فلا يكون محلاً للتقوى حقيقةً . ونكرت (مغفرة) للتعظيم والأهمية (هُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) أي أنّ الله يجعل نصيبهم المغفرة الكبرى والتامة. كما انها قدمت على الاجر لان الانسان يجب ان يكون طاهرا حتى يستفيد من الاجر العظيم . وذهب بعض المفسرين الى ان الاية تشمل المراحل الأقل كقادة الفكر وأهل الأخلاق والعلماء .

ما هو معنى المفردات التالية :

يغضون: الغض، النقصان من الطرف، والصوت . وهي مشتقة من غضّ. على وزن حظّ. ومعناها تقليل النظر أو خفات الصوت ويقابل هذه الكلمة الإمعان بالنظر والجهر بالصوت.

امتحن: مشتقة من الامتحان، والأصل في استعمالها إذابة الذهب وتطهيره من غير الخالص، كما أنّها تستعمل في بسط الجلد المعدّ للدّبغ، ثمّ استعملت بعدئذ في مطلق الإختبار كما هي الحال بالنسبة للآية محل البحث، و نتيجة ذلك خلوص القلب وبسطه لقبول التقوى .

القلب: ليس المقصود بمفردة القلب هذا القلب الصنوبري الواقع في الجانب الأيسر من الصدر، بل هو إشارة إلى البعد الثاني من شخصية الإنسان، ومن هنا فهو مركز الإحساسات والعواطف، وقد يأتي القلب بمعنى الروح والعقل والإدراك.

مغفرة: الغفر: إلباس ما يصونه عن الدنس، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب .

لماذا نكّرت كلمة «مغفرة» ؟

للتعظيم والأهمية... أي أنّ الله يجعل نصيبهم المغفرة الكبرى والتامة.

لماذا تقدمت مفردة مغفرة على مفردة اجر ؟

لان الإنسان يجب أن يكون طاهراً أولاً، حتى يكون مهيئاً للاستفادة من الأجر الإلهي العظيم.

ما هي سعة مفهوم الاية بالنسبة للادب ؟

الآية الكريمة تشير إلى أدب الحضور عند النبي(ص) والأجر المترتب عليه، وقد وسع بعض المفسرين مفهوم الآية وذهب إلى أنها تشمل المراحل الأقل كقادة الفكر وأهل الأخلاق والعلماء.

الدرس (٩) : تفسير سورة الحجرات

توضيح الاية : "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "

هذه الآية تشير إلى غير المؤدبين الذين لا يعقلون أمثال طائفة من بني تميم حيث نادوا بأعلى صوتهم من وراء الحجرات، وهؤلاء أكثرهم لا يعقلون (أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) لان الانسان كلما نضج فانه يدرك القيم السليمة فلكما كبر العقل كلما كان صاحبه مؤدبا مبتعدا عن صفات الحيوانات التي لا تفكر لان الفكر هو علامة الانسان . وستخدمت كلمة (اكثرهم) للاحتياط في الادب . ثم تشير الآية إلى أن هؤلاء لو صبروا حتى يخرج رسول الله إليهم لكان خيراً لهم، لان الإنسان يطلب الأفضل فعليه أن يصبر أمام بيت النبي(ص).وان من لوازم العقل الصبر (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا) وان الجزع يوجب ذهاب الخير (كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ) وفي نهاية الآية الثانية إشارة إلى تلك المجموعة غير المؤدبة من بني تميم بأن يستفيدوا من الرحمة الإلهية ويختاروا طريق التوبة لأن الله غفور رحيم وباب الرحمة الإلهية مفتوح حتى لغير المؤدبين (اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) وأن نكون رحماء ومؤدبين في قبال غير المؤدبين..

ما هو شأن نزول الاية ؟

إنّ طائفةً من «بني تميم» وأشرافهم وردوا المدينة، فلمّا دخلوا مسجد النّبي نادوا بأعلى صوتهم من وراء الحجرات التي كانت للنبي: يا محمّد أخرج إلينا. فأزعجت هذه الصرخات غير المؤدّبة النبي .

ما هو معنى المفردات التالية :

الحجرات: هذه المفردة مشتقة من مادة (حجر) أي المنع وهي تطلق على الغرف؛ لأنه يمنع من دخول الآخرين، والمراد هنا غرف النبي(ص)التي كانت مجاورة للمسجد ومحل سكناه.

العقل: وأصل العقل: الإمساك والاستمساك، كعقل البعير بالعقال، وعقل الدواء البطن، وعقلت المرأة شعرها، وعقل لسانه: كفه العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل.

الصبر: الصبر: الإمساك في ضيق، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه .

لماذا اطلقت الآية على غير المؤدبين بأنهم لا يعقلون ؟

لان عقل الإنسان كلما نضج ، فإنه يدرك القيم السليمة والسقيمة بشكل أفضل وهو مما يقوي أدبه، وكلما كان عقله صغيراً فإن أدبه يكون قليل، وعدم الأدب هو من صفات الحيوانات التي لا تتفكر، فالأدب هو علامة الإنسان المفكر.

على ماذا يدل تعبير «الأكثر» في الاية ؟

في لغة العرب يطلق أحياناً بمعنى الجميع، وإنّما استعمل هذا اللفظ رعايةً للإحتياط في الأدب حتى لو أنّ واحداً أُستثني من الشمول لا يضيع حقّه عند التعبير بالأكثر، فكأنّ الله يريد أن يقول: إنّي أنا الله الذي أحطت بكلّ شيء علماً، عند الكلام على مثل هذه الأُمور أراعي الأدب في ذلك فعلامَ لا تراعون في كلامكم هذه الناحية ؟.

توضيح الاية : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ "

عدم قبول خبر الفاسق قبل التحقق منه:.وإن قبول الأخبار غير المعتبرة يوجب الجهالة والندم:.والاحتياط في التعامل مع خبر الفاسق..

هذه الآية نزلت بشان ثبوت فسق الوليد عندما ارسله رسول الله (ص) لجمع الزكاة من قبيلة بني المصطلق فرجع الى النبي وقال له انهم امتنعوا عن دفع الزكاة . فهي تتحدث عن آداب قبول الخبر، كما أنها تأمر بالتحقق من الخبر (فَتَبَيَّنُوا) لانه من لوازم الإيمان عدم التعجل في قبول الشائعات قبل التحق من صحتها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ومن ثم تشير إلى علة التحقق من خبر الفاسق وهو عدم الوقوع في الجهالة (أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) لان مجموعة من المسلمين كانوا يصرون على أن يعمل النبي(ص)بخبر الوليد الفاسق وعلى قتال قبيلة بني المصطلق فهي تحذر من قبول الخبر من غير الثقة . كما ان الاية تدل على حجية الخبر الواحد وذلك بعدم قبول خبر الفاسق الا بعد التبين وان الشخص العادل لا يجب التبين والتحقق فيه وهذا امر عقلائي لان اكثر مسائل الحياة تكون من قبل خبر الواحد .

ما هو معنى المفردات التالية :

النبأ: هذه الكلمة تعني الخبر الكبير ، ومن هنا فإنها تشمل الأخبار الاجتماعية والسياسية والدينية المهمة.

الجهالة: قد تستعمل مفردة الجهالة في قبال العلم، فتكون بمعنى عدم العلم، وقد تستعمل في قبال العقل فتكون بمعنى عمل السفهاء، والمراد في الآية هو المعنى الأول.

الفاسق: فسق فلان، خرج عن حد الشرع، وذلك من قوله: فسق الرطب، إذا خرج عن قشره .

تبين : بمعنى الوضوح والتحقيق في مورد الخبر

ماذا يستفاد من الاية ؟

يستفاد من هذه الآية والآية التي بعدها أن مجموعة من المسلمين كانوا يصرون على أن يعمل النبي(ص)بخبر الوليد الفاسق وعلى قتال قبيلة بني المصطلق، فلو أنّ النّبي قد أخذ بقول «الوليد بن عقبة» وعدّ قبيلة بني المصطلق مرتدّين وقاتلهم لكانت فاجعة ومصيبة عظمى. فهي تحذر المسلمين من قبول الأخبار الغير موثوقة، و إذا جيء بالخبر الذي لا يفيد الاطمئنان فيجب التحقق والبحث في صحته.

ما هو الدليل المستنبط من الاية ؟

أن هذه الآية دليل على حجية خبر الواحد، يعني بمعنى عدم قبول خبر الفاسق إلا بعد التبين ومفهومها أن الشخص العادل لا يجب التبين فيه والتحقق منه ، وهذا أمر عقلائي؛ لأن كثيراً من مسائل الحياة مبتنية على العمل بخبر الواحد للأشخاص اللذين يطمئن إليهم، وهذا لا يعد من عمل السفهاء.

ما هي صور الوضوح والتحقيق في مورد الخبر ؟

أ.عدم التسليم للشائعات والتحقق من مصدرها.

ب.اخذ الأخبار من المصادر الموثوقة والمعتبرة. وهذا الموضوع تتأكد أهميته في الأخبار السياسية والأمنية.

ت.يستفاد من الآية الكريمة أن نتيجة التعجل في قبول خبر الفاسق بدون التحقق من صحته أنه يعد من عمل الجهلة ويؤدي إلى الندم.

الدرس (١٠) : تفسير سورة الحجرات

الى ماذا تشيير الاية "وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ () فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " ؟

إن خبر الوليد الفاسق المتعلق بقبيلة بني المصطلق انتشر في المدينة، وقد ضغط بعض الناس على النبي(ص) ليقاتل هذه القبيلة. الآية تشير إلى هذا الموضوع وتذكرهم بنعمة حضور الرسول وارتباطه بالوحي، فهو يمنع الكثير من المشاكل، وفي الضمن إشارة إلى أن القائد إذا استسلم لضغوطات الناس وأطاعهم، فإنهم سوف يتعرضون للمشقة والمواجهات والمشاكل. ، و أكدت الآية على إتباع النبي(ص)، بمعنى أن الناس يجب أن يتبعوا القائد، وليس أن يتبع القائد الناس . كذلك يشير إلى أن تحبيب الإيمان وبغض الكفر نعمة إلهية .

ما معنى المفردات التالية :

الأمر: الأمر: الشأن، وجمعه أمور، ومصدر أمرته: إذا كلفته أن يفعل شيئا، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها .

الكفر: الكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزارع لستره البذر في الأرض، وفي الاصطلاح بمعنى إنكار الحق (الإسلام) وعدم قبوله، ومن هذه الجهة فإن الكافر يستر الحق، فيقال له كافر .

العنت: كلمة «لعنتّم»: مشتقّة من مادة العنت ومعناه الوقوع في عمل يخاف الإنسان عاقبته أو الأمر الذي يشقّ على الإنسان، ومن هنا قيل للألم الحاصل من العظم المكسور عند تعرّضه للضربة بأنّه عنت . والمقصود هنا إذا لم تتبعوا قائدكم وكل يوم تتبعون رأي شخص أو جماعة فإنكم تصابون بالمشقة والعنت.

ما هو قانون اللطف أي «اللطف التكويني»الذي اشارت اليه الاية ؟

أنّه حين يريد الشخص الحكيم أن يحقّق أمراً فإنّه يوفّر له جميع ما يلائمه من كلّ جهة ويصدق هذا الأصل في شأن الناس تماماً...فالله يريد أن يطويَ الناس جميعاً طريق الحق دون أن يقعوا تحت تأثير الإجبار بل برغبتهم وإرادتهم، ولذا يرسل إليهم الرسل والكتب السماوية من جهة، ويحبّب إليهم الإيمان من جهة أخرى، ويجعلهم يعشقون طلب الحق والبحث عنه في داخل النفوس ويكرّه إليها الكفر والفسوق والعصيان...وهكذا فإنّ كلّ إنسان مفطور على حبِّ الإيمان والطهّارة والتقوى، والبراءة من الكفر والذنب .

ما هي المحبة ؟

هي الانجذاب بين موجودين، وفي القرآن والأحاديث جاء التأكيد على محبة الله، والإيمان، والنبي، وأهل البيت والعباد الخاصين .

ما هو المقصود من الفسوق ؟

هو الخروج عن الطاعة إلى المعصية، و العصيان نفس المعصية و إن شئت فقل: جميع المعاصي، و قيل: المراد بالفسوق الكذب بقرينة الآية السابقة و العصيان سائر المعاصي . ويستعمل الفسوق في قبال الضلال ، وهذا يعني أن الناس في نظرهم محبوب، والكفر مبغوض، وهذه هي الهداية الحقيقية.

ما المقصود من جملة (أولئك هم الراشدون) ؟

هي بصيغة «الغائب» ويبدو ان هذا الحكم غير مختصّ بأصحاب النبي، بل هو قانون عام، فكلّ من حفظ صفاءه الفطري في أي عصر وزمان هو من أهل الرشد والهداية والنجاة.

ما المقصود من جملة (فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم) ؟

توضّح حقيقة وهي أن محبوبية الإيمان والتنفّر من الكفر والعصيان من المواهب الإلهية العظمى على البشر إذ تقول: فعلمه وحكمته يوجبان أن يخلق فيكم عوامل الرشد والسعادة ويكملها بدعوة الأنبياء إيّاكم ويجعل عاقبتكم الوصول إلى الهدف المنشود... «وهو الجنّة» .

ما معنى الفضل والنعمة ؟

أنّ «الفضل» إنّما سُمّي فضلاً لأنّ الله غير محتاج إليه و«النعمة» إنّما سمّيت نعمة لأنّ العباد محتاجون إليها، فهما بمثابة الوجهين لعملة واحدة!

ما هي دروس وعبر في الايات "وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ () فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " ؟

ان الناس هم تابعون للقائد وليس العكس "...لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ ...". وإذا حمل الأشخاص آرائهم على القائد، وتبعهم القائد في ذلك، فإن الناس يشقون ويعنتون: "...لَعَنِتُّمْ...".وان الإيمان هو نوع من العشق والتعلق القلبي: "...حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ...".وان الإنسان بفطرته يميل إلى الإيمان وينفر من

الكفر: "...وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ...".وإن طاعة الناس للقائد تعود بالفائدة عليهم؛ ما لم يعملوا بآرائهم الشخصية: "...لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ...".وان القائد هو محور القرارات الاجتماعية.وان الإيمان هدية ونعمة إلهية بحاجة إلى الشكر: "فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً...".

الاسئلة :

المقصود بـ«لعنتّم» الواردة في الآية السابعة من سورة الحجرات:هو:

المشقة النفسية

المشقة البدنية

مطلق المشقة

عدم اتباع القائد يؤدي إلى المشقة

المراد بالفسوق الوارد في الآية السابعة من سورة الحجرات هو :

الخروج عن الطاعة إلى المعصية

المراد بالفسوق الكذب

الأول والثاني

الغيبة

الكفر في الاصطلاح بمعنى:

إنكار الحق (الإسلام) وعدم قبوله

إنكار الإخوة بين المؤمنين

إنكار الباطل

إنكار التقوى

الدرس (١١) : طريق إصلاح الخلافات الاجتماعية

الى ماذا تشيير الاية "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " ؟

تشير الى قانون الإصلاح الاجتماعي، وتشير إلى قانون الصلح ولزوم مراعاة العدل والقسط .

ما هي معاني الكلمات التالية :

الطائفة: الطوف: المشي حول الشيء،ومنه: الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا. يقال: طاف به يطوف والطائفة من الناس: جماعة منهم .

بغت: البغي، طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أم لم يتجاوزه، فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية، يقال: بغيت الشيء: إذا طلبت أكثر ما يجب.

المقسطين والعدل: كلمة «المقسطين» مشتقة من مادة «القسط»، وهي تأتي بمعنى الظلم وعدم الظلم، والمراد بها هنا المعنى الثاني.ثمّ إنّه وإن كان بين «العدالة» و «القسط» تفاوتاً، إذ تطلق «العدالة» ويراد منها عطاء كل ذي حق حقه، ويقابلها «الظلم» وهو منع ذوي الحقوق من حقوقهم، بينما يعني «القسط» أن لا تعطي حق أحد لغيره.

ولكن المفهوم الواسع لهاتين الكلمتين اللتين قد تستعملان منفصلتين، متساو تقريباً، وهما يعنيان رعاية الاعتدال والتوازن في كل شيء وفي كل عمل، وبالتالي وضع كل شيء في مكانه .

ما هو شان نزول الاية ؟

ورد في شأن نزول الآيتين ـ هاتين ـ أنّ خلافاً وقع بين قبيلتي «الأوس» و«الخزرج» «وهما قبيلتان معروفتان في المدينة» أدّى هذا الخلاف إلى الاقتتال بينهما وأن يتنازعا بالعصي والهراوات والأحذية فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وعلّمت المسلمين سبيل المواجهة مع أمثال هذه الحوادث .

توضيح الاية :

هذه الآية الكريمة تبين الوظائف الاجتماعية للمؤمنين بعضهم مع البعض الآخر،ففي حالة وجود الخلافات فإنها تأمر بالإصلاح فتقول « وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...» فكلمة «اقتتلوا» مشتقّة من

مادة القتال ومعناها الحرب، إلاّ أنّها تشمل كلّ أنواع النزاع وإن لم يصل إلى مرحلة القتال والمواجهة «العسكرية» ، إذن فوظيفة المسلمين إن يقدموا على الصلح في جميع أنواع المشاجرات اللفظية والنزاعات والحروب. فينبغي ان يسعى الى الاصلاح حتى في المنازعات الكلامية .

ومن ثمَّ تطرح قانوناً كلياً للإصلاح، فتقول «... فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...» وبديهيٌّ أنّه لو سالت دماء الطائفة الباغية والظالمة . في هذه الأثناء . فإثمها عليها، أو كما يصطلح عليه إنّ دماءهم هدر، وإن كانوا مسلمين، لأنّ الفرض أنّ النزاع واقع بين طائفتين من المؤمنين.

ثمّ يبيّن القرآن الوظيفة الثالثة فيقول: (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل). فلا يقنع المسلمون بالقضاء على قوة الطائفة الباغية الظالمة بل ينبغي أن يعقب ذلك الصلح وأن يكون مقدّمة لقلع جذور عوامل النزاع، وإلاّ فإنّه بمرور الزمن ما أن يُحسّ الظالم في نفسه القدرة حتى ينهض ثانية ويثير النزاع.

وهنا لا حاجة لإذن حاكم الشرع في مراحل الإصلاح عن طريق الكلام والمباحثات، إلاّ أنّه لابدّ من الإذن انتهى الأمر إلى سفك الدماء، إلاّ في الموارد التي لا يمكن الوصول إلى حاكم الشرع فللعدول عندئذ وأهل الخبرة من المؤمنين أن يتّخذوا القرار الذي يرونه.

فلو سفكت الطائفة الباغية والظالمة دماً من «الجماعة المصلحة» أو نهبت أموالاً منها، فيجري القصاص منها في صورة وقوع قتل العمد، وكذلك في مورد تسفك فيه دماء من الطائفة المظلومة أو تتلف منها أموالها فإنّ حكم القصاص والضمان ثابت أيضاً، غير أن دماء الطائفة الظالمة إذا سفكت وأموالهم إذا تلفت فلا يضمنها أحد .

فان الهدف حمل الطائفة الباغية على قبول الحق، فعلى هذا لا تثار في الحرب مسألة «أسرى الحرب والغنائم» لأنّ الطائفتين بحسب الفرض مسلمتان، إلاّ أنّه لا مانع من الأسر مؤقتاً لإطفاء نائرة النزاع ولكن بعد حل النزاع والصلح يجب إطلاق الأسرى فوراً.

فاذا كان طرفا النزاع باغيين، فهذا الطرف قتل جماعة من القبيلة الأُخرى وسلب ماله، وذلك الطرف قتل جماعة من هذه القبيلة والطائفة وسلب أموالها دون أن يقنع كلّ منهما بالمقدار اللازم من الدفاع سواءً كان الطرفان «الطائفتان» بمستوى واحد من الظلم والبغي أو بعضهما أكثر اعتداءً والآخر أقل .

الآية تحدثت عن حل النزاع بين الطرفين المؤمنين؛ غير أنه إذا كان أحد الطرفين غير مسلم أو غير مؤمن فإنه لا يلزم الإصلاح؛ بل أن وظيفة المؤمنين الدفاع عن جماعة المؤمنين ونصرتهم.

والقسم الآخر من الآية الكريمة يشير إلى طريقة الحكم بين الطائفتين المتخاصمتين وهو قوله تعالى« فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ »، وفي نهاية الآية نلاحظ التأكيد على القسط ومراعاة العدل، لأن الله يحب المقسطين « وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

القرآن الكريم في الآية العاشرة من سورة الحجرات يعلن الإخوة الإسلامية، ويؤكد مرةً أخرى على مسألة الإصلاح ويشير إلى أهمية التقوى في نزول الرحمة الإلهية فيقول: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ".

الى ماذا تشيير الاية "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" ؟

في هذه الآية يعلن الإخوة الإسلامية، ويؤكد مرةً أخرى على مسألة الإصلاح ويشير إلى أهمية التقوى في نزول الرحمة الإلهية .

توضيح الاية :

وضحت الآية السابقة قضية الإصلاح بين المؤمنين، وهذه الآية تعلن سبب ذلك الإصلاح وهو أخوة المؤمنين، حيث تؤكد مرةً أخرى على طلب الإصلاح، فتقول «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» تعني أداة «إنما» فقط، وهي تشير إلى الحصر، وقد يكون الحصر حقيقياً وقد يكون نسبياً(حصر إضافي). والآية تشير إلى أن العلاقة بين المؤمنين مع بعضهم البعض هي الأخوة فقط؛ في حين أن العلاقة مع الآخرين هي غير علاقة الأخوة. وهذه الجملة غير ناظرةً إلى الواقع الخارجية؛ بل هي ناظرة إلى الوضع المطلوب.

إن التعبير بالأخوين جاء لأجل أن الأخوين مهما اختلفا فإنهما يتفقان، وسرعان ما ينقضي هذا الاختلاف ولا يتحول إلى حقد . فالإسلام يرى المسلمين جميعاً بحكم الأسرة الواحدة ويخاطبهم جميعاً بالإخوان . فالإسلام فجعل الارتباط والحب باقرب علاقة وهي الاخوة التي تقوم على أساس المساواة والتكافؤ حتى وان اختلفوا في قبائلهم وقوميّاتهم ولغاتهم وأعمارهم يشعرون فيما بينهم بالأخوّة وإن عاش بعضهم في الشرق والآخر في الغرب. فكما تحاولون أن تصلحوا بين الإخوة في النسب حاولوا أن تصلحوا بين الإخوة من غير النسب. وعليه ينبغي الإصلاح «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ» .

وفي الختام تشير الآية إلى أهمية التقوى ودورها في نزول الرحمة الإلهية «وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» وكلمة «لعَلَّ» هنا بمعنى المقتضي والإعداد؛ وعليه يستفاد من هذه الآية أن التقوى تكون مقدمة وتهييء الأرضية لنزول الرحمة الإلهية على الإنسان. وجملة «اتَّقُوا اللَّهَ»، هي تنبيه للمسلمين على أن لا يقدموا العلاقات على الضوابط، والصلح العادل بين الإخوان في الدين.

الاسئلة :

المراد بالمقسطين في قوله تعالى (...وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ...)

الظالمين　　غير الظالمين　　الصالحين　　الصادقين

كلمة «اقتتلوا» مشتقّة من مادة القتال ومعناها في الآية « وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...»

الحرب فقط　　في حال سفك الدماء　　في حال انتهاك الحرمات　　تشمل كلّ أنواع النزاع

لو سفكت الطائفة الباغية والظالمة دماً من «الجماعة المصلحة» فحكمها

دفع الدية في صورة العمد

يجري القصاص منها في صورة وقوع قتل العمد وقتل الخطأ

يجري القصاص منها في صورة وقوع قتل العمد والدية في صورة قتل الخطأ

الدرس (١٢) : طرق الحفاظ على شخصية أفراد المجتمع

الى ماذا تشيير الاية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " ؟

تشير إلى بعض عوامل الخلاف أي السخرية، وتتبع العيوب، التنابز بالألقاب،فيمنع وبشكل واضح هذه التصرفات .

ما معنى المفردات التالية :

تلمزوا: من مادة «لَمْز» على زنة «طنز» ومعناها تتّبع العيوب والطعن في الآخرين بحضور الناس .

تنابزوا: النبز، التلقيب ، كل اسم لم يوضع له و إذا دعي به يكرهه .

التوبة: التاء والواو والباء كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على الرُّجوع. يقال تابَ مِنْ ذنبه، أي رَجَعَ عنه يتوب إلى الله تَوبةً ومَتَاباً، فهو تائب. والتَّوْبُ التَّوبة، والتوبة توبتان: توبة من الله تعالى و هي الرجوع إلى العبد بالرحمة، و توبة من العبد و هي الرجوع إلى الله بالاستغفار و الانقلاع من المعصية .

ما هو شأن النزول الاية ؟

روية شؤون متعددة في نزول الآية الكريمة، وما نذهب إليه أن كل منها يشير إلى قسم من أقسام الآية، منها أنّ جملة (لا يسخر قومٌ من قوم) نزلت في «ثابت بن قيس» خطيب النّبي (ص) و كان في أذنه وقر فكان يقعد عند النبي فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما وهو يقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل خلفه مغضبا فلما عرف الرجل ذكر أما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل رأسه حياء فنزلت الآية .

وقيل إنّ جملة (ولا نساء من نساء) نزلت في أُمِّ سلمة إحدى أزواج النّبي(ص)لأنّها كانت تلبس لبوساً خاصاً أو لأنّها كانت قصيرة فكانت النساء يسخرن منها، فنزلت الآية ونهت عن مثل هذه الأعمال!.

و روي أن صفية بنت حيي بن أخطب جاءت إلى النبي(ص)تبكي فقال لها ما وراءك فقالت إن عائشة تعيرني و تقول يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت أبي هارون و عمي موسى و زوجي محمد(ص)فنزلت الآية .

توضيح الاية :

هذه الآية الكريمة تبين عوامل الخلافات الفردية والاجتماعية وتحذر المؤمنين من السخرية فتقول:« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ» أن سبب النزول لا يوجب حصر مفهوم الآية. وان ذكر السخرية لرجال والسخرية لنساء لقبح الفعل وانه شائع بين الطرفين . كما انه هنالك اشارة الى ان الانسان لا يستطيع ان يعرف ما في الباطن فربما يكون المسخور افضل من الساخر فربما يكون احد اولياء الله . وهي تشير إلى ثلاثة أحكام في مجال الأخلاق الإجتماعية وهي «عدم السخرية» «ترك اللمز» «ترك التنابز بالألقاب» . ان القران الكريم اهتمّ ببناء المجتمع الإسلامي على أنّ المعيار الواقعي عند الله هو «التقوى» التي تنسجم مع طهارة القلب وخلوص النيّة والتواضع والأخلاق والأدب!. ولا يصحّ لأي أحد أن يقول أنا أفضل عند الله من سواي، فتحقير الآخرين والتعالي بالنفس والسخرية منهم، من أسوأ الأمور وأقبح العيوب . اما اذا كانت السخرية بجميع اشكالها لنقد الأعمال السيئة فلا اشكال فيها انما يكون الاشكال في السخرية إذا كانت مؤذية ومهينة للآخرين فإنها تكون محرمة.

ومن ثم تبين الآية عاملاً آخر فتقول: «وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ »، أي أن المؤمنين جميعاً بمنزلة النفس الواحدة، فإن توجيه الطعن لأي منهم هو بمثابة الطعن للآخرين.

والعامل الثالث الذي تشير إليه الآية هو التنابز بالآلقاب: «وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ» فإن إطلاق الألقاب السيئة لغرض تحقير الأشخاص أو الانتقام منهم؛ خصوصاً إذا كان أولئك قد تابوا من تلك الأعمال، فإنه يعيد إلى أذهانهم أحداث سيئة، وقد منع الإسلام هذا اللون من التصرف.

وتؤكد على أن «بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ »، كلمة «فسق» تعني العصيان والخروج عن طاعة الله، وقد ذكر المفسرون احتمالين لها في الآية؛ الأول، أنّ الله نهى المؤمنين أن يرضوا بأسماء الفسق فيما بينهم. والثاني؛ بمعنى الكفر. ولا مانع من جعله في قبال الإيمان، فيكون المعنى أي قبيح جدّاً على من دخل في سلك الإيمان أن يذكر الناس بسمات الكفر. ولا مانع من الجمع بين المعنيين، فيمكن أن يكون المراد كليهما.

وتحذر الآية في ختامها من عدم التوبة فتقول: « وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ». أشير في الآية إلى أن المستهزئين والذين يطلقون العيوب السيئة على الآخرين هم ظالمين، وأي ظلم أسوأ من أن يؤذي شخص بالكلمات اللاذعة و«اللاسعة» والتحقير واللمز لقلوب المؤمنين التي هي «مركز عشق» الله وأن يطعن في شخصياتهم ويبتذل كرامتهم التي هي أساس شخصيتهم؛ وهذا ما يشيع الظلم في المجتمع، ويزرع بذور الاختلاف فيه.

الاسئلة :

تعني مفردة «تلمزوا»

الغيبة

سوء الظن

الطعن في الآخرين خفية

تتّبع العيوب والطعن في الآخرين بحضور الناس

تعني مفردة «تنابزوا»

تحاسدوا

تقاتلوا

كل اسم لم يوضع للشخص و إذا دعي به يكرهه

تفاخروا

الدرس (١٣) : طرق الحفاظ على شخصية أفراد المجتمع

الى ماذا تشيير الاية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ " ؟

تشير إلى بعض عوامل الخلافات الاجتماعية، وهي «سوء الظن» و« الغيبة» .

ما هو معنى المفردات التالية :

الظن: اسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوي أو تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ القوي استعمل معه (أنَّ) المشددة، و (أن) المخففة منها .

الإثم: الإثم والآثام: اسم للأفعال المبطئة عن الثواب، يقال: أثمت الناقة المشي تأثمه إثما: أبطأت .

التجسس: «التجسّس» و«التحسّس» كلاهما بمعنى البحث والتقصّي، إلاّ أنّ الكلمة الأُولى غالباً ما تستعمل في البحث عن الأُمور غير المطلوبة، والكلمة الثانية على العكس حيث تستعمل في البحث عن الأُمور المطلوبة أو المحبوبة!

ما هو شأن النزول ؟

قالوا إنّ جملة (ولا يغتب بعضكم بعضاً) نزلت في نفرين من الصحابة اغتابا صاحبهما «سلمان» لأنّهما كانا قد بعثاه نحو النّبي (ص)ليأتيهما بطعام منه، فأرسل النّبي سلمان نحو «أسامة بن زيد» الذي كان مسئول بيت المال فقال أسامة ليس عندي شيء الآن.. فاغتابا أسامة وقالا إنّه بخيل وقالا في شأن سلمان: لو كنّا أرسلناه إلى بئر سميحة لغاض ماؤها «وكانت بئراً غزيرة الماء» ثمّ انطلقا ليأتيا أسامة وليتجسّسا عليه، فقال لهما النّبي (ص) إنّي أرى آثار أكل اللحم على أفواهكما: فقالا يا رسول الله لم نأكل اللحم هذا اليوم فقال رسول الله: أجل تأكلون لحم سلمان وأسامة . فنزلت الآية ونهت المسلمين عن الإغتياب .

توضيح الاية :

هذه الآية تشير إلى عوامل الخلافات الاجتماعية، ومنها سوء الظن فتقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»، هنا عبر بمفردة «كثير» عن الظن؛ لأن سوء الظن والنظرة الخاطئة كثيراً ما يكون أكثر من حسن الظن؛ وإذا لم يكن حسن الظن ممنوعاً فهو حسن. والمراد من النهي هنا هو النهي عن ترتيب الآثار، أي لا ينبغي الإعتناء به عمليّاً، ولا ينبغي تبديل أُسلوب التعامل مع ذلك الطرف، فعلى هذا الأساس فإنّ الإثم هو إعطاء الأثر وترتّبه عليه.

يمكن الابتعاد عن سوء الظن بأن يفكر في طرق الحمل على الصحة، أي يضع الاحتمالات الصحيحة الموجودة في ذلك العمل؛ ولكن مع تجنب مواضع التهمة.

ومن ثمَّ تنهى عن التجسس فتقول: «وَلا تَجَسَّسُوا»، ويفهم من هنا أن الإسلام يريد الحفاظ على حياة الناس الخاصّة، ومن هنا فإن التجسس على الأمور الشخصية للناس يعد عملاً محرماً؛ لأنه يؤدي إلى هتك حرمة الأفراد.. وهذا لا ينافي وجود أجهزة «مخابرات» في الحكومة الإسلامية لمواجهة المؤامرات، ومن هنا فإنّ النّبي(ص)كان قد أعدّ أشخاصاً وأمرهم أن يكونوا عيوناً لجمع الأخبار واستكشاف المجريات .

ومن ثمَّ تتعرض الآية إلى تشبيه رائع للغيبة فتقول: «وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ»، للغيبة آثار ونتائج خطيرة، منها، قتل الشخصية المغتابة، هتك حرمة الأشخاص، إيجاد الخلافات الاجتماعية، لان الغيبة هي ذكر الأخ المسلم بعيب جسماني، أو أخلاقي، أو عملي، مستور عن الآخرين ، إذن ذكر العيب الظاهر لا يعد غيبة ؛ إلاّ أن يراد منه الذم والعيب فهو في هذه الصورة حرام. وأمَّا ذكر المؤمن بعيب ليس فيه فيعد بهتاناً . إنّ كرامة المسلم وسمعته كلحم جسده، وابتذال ماء وجهه بسبب اغتيابه وإفشاء أسراره الخفية كمثل أكل لحمه . ان تعبير «ميتاً» يدل على أنّ الاغتياب إنّما يقع في غياب الأفراد، فمثلهم كمثل الموتى الذين لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم . والتعبير «أخيه» للتدليل على العلاقة العاطفية بين المسلمين مع بعضهم البعض، فلا ينبغي للمؤمنين أكل لحم بعضهم البعض في الغيبة.

وفي ختامها تشير الآية إلى أن الله يقبل التوبة وهو رحيم فتقول: «وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ».

ما هي الوظائف التي حددتها الآية والأحاديث للتوبة من الغيبة ؟

أ) التوبة، بمعنى الاستغفار وطلب العفو من الله تعالى.

ب) طلب الصفح من الشخص المغتاب؛ لأن الغيبة متعلقة بحق الناس، وقبول التوبة منها متوقفة على رضا الطرف الآخر . في حالة الإمكان وعدم وجود مفسدة.

ج) إذا لم يتمكن من الوصول إلى الشخص المغتاب، يستغفر له.

متى يمكن أن يكون اغتياب المسلمين جائز ؟

أ) الاستشارة في أمور العمل، الزواج وأمثالها. ب) المتجاهر بالفسق. ج) غيبة السلطان الكاذب والظالم.

د) غيبة أهل البدع والعقائد الفاسدة. هـ) بيان العيوب في الشهادة عند المحكمة بالمقدار الضروري.

و) نقد الآثار العلمية للآخرين بنظر بعض العلماء .

ما هي المراحل الثلاث المرتبطة في الآية مع بعضها البعض ؟

الأولى سوء الظن هو أساس المرحلة الثانية وهي التجسس، والتجسس يستوجب إفشاء العيوب والأسرار، وهي المرحلة الثالثة والإطلاع عليها يستوجب الغيبة، والإسلام ينهى عن جميعها علةً ومعلولاً!.

الاسئلة :

الغيبة هي ذكر الأخ المسلم بـ

بعيب جسماني مستور عن الآخرين

بعيب جسماني، أو أخلاقي، أو عملي، مستور عن الآخرين

بعيب جسماني، أو أخلاقي، أو عملي، غير مستور عن الآخرين

بعيب أخلاقي مستور عن الآخرين

الفرق بين «التجسّس» و«التحسّس» هو

التجسس في الأمور المهمة والتحسس في الأمور غير المهمة

التجسس في الأمور المحسوسة والتحسس في الأمور غير المحسوسة

التجسس غالباً ما يكون في الأمور غير المطلوبة والتحسس في الأمور المطلوبة

التجسس غالباً ما يكون في الأمور المطلوبة وغير المطلوبة والتحسس في الأمور المطلوبة

عبر بمفردة «كثير» عن الظن بسبب

كثيراً ما يكون الظن مخطئاً

لأن الظن لا يغني من الحق شيئاً

لأن سوء الظن والنظرة الخاطئة كثيراً ما يكون أكثر من حسن الظن

أكثر آراء ناشئة عن الظن

الدرس (١٤) : نظام المساواة ومعايير الأفضلية

شان النزول : الأولى: إنّ النّبي(ص)أمر «بلالاً» بعد فتح مكّة أن يؤذّن فقال «عتّاب بن أسيد» الذي كان من الأحرار: أشكر الله أن مضى أبي من هذه الدنيا ولم يرَ مثل هذا اليوم.. وقال «الحارث بن هشام»: ألم يجدْ رسول الله غير هذا الغراب الأسود للأذان؟! «فنزلت الآية الآنفة وبيّنت معيار القيم الواقعية»

الثانية: عندما أمر الرّسول (ص)بتزويج بعض الموالي من بنات العرب «والموالي تطلق على العبيد الذين عُتقوا من ربقة أسيادهم أو على غير العرب (المسلمين)». فتعجّبوا وقالوا: يا رسول الله أتأمرنا أن نزوّج بناتنا من الموالي «فنزلت الآية وأبطلت هذه الأفكار الخرافية»

المفردات

الشعوب والقبائل: وقد اختلف المفسّرون في بيان الفرق بين «الشعوب» جمع شعب . على زنة صعب . (الطائفة الكبيرة من الناس) و«القبائل» جمع قبيلة فاحتملوا احتمالات متعدّدة: قال جماعة إنّ دائرة الشعب أوسع من دائرة القبيلة، كما هو المعروف في العصر الحاضر أن يطلق الشعب على أهل الوطن الواحد. وقال بعضهم: كلمة «شعوب» إشارة إلى طوائف العجم، وأمّا «القبائل» فإشارة طوائف العرب. وأخيراً فإنّ بعضهم قال بأنّ «الشعوب» إشارة إلى انتساب الناس إلى المناطق «الجغرافية» و«القبائل» إشارة إلى انتسابهم إلى العرق والدم ، ونحن نقبل جميع هذه المعاني، فمقصود الآية نفي العنصرية.

أكرم: الكرم: شرف الرجل. إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه

توضيح الاية : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " وهي تشير إلى الأهلية والتقوى باعتبارها معياراً للأفضلية ونفي العنصرية . و تتعرض إلى عامل آخر من العوامل التي تثير الاختلاف في المجتمع البشري، وهي التفرقة على أساس العرق أو«العنصرية» . وترسم القيمي للإسلام، و بين القيم الواقعية والأصيلة، والقيم الكاذبة والظاهرية، وتعرِّف القيمة الأصيلة المتمثلة بالتقوى، فتريد أن تقول: "...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..."

إن خلق جميع الناس من رجل وامرأة هو عودة الجميع إلى آدم وحواء "...خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى...".. فالقول بالأفضلية على أساس القبائل، أو الشعوب أو الأعراق لا معنى له. والله تعالى خلق الناس وجعلهم بصورة القبائل والشعوب والأعراق وبألوان مختلفة من أجل التعارف وحفظ النظام الاجتماعي "...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا..." . وأن القرآن الكريم حدد مجموعة من القيم الأصيلة وهي معيار أفضلية الإنسان على

الآخرين "... أَتْقَاكُمْ..." (التقوى – العلم والمعرفة – الجهاد والمقاومة – البصيرة والمعرفة – الإيمان).

وحينما تريد أن تنفي التفاضل على أساس العرق والعنصرية فهذا لا يعني عدم الاهتمام بالوطن والشعب وإهماله، وترك التصدي للدفاع عن قضاياه؛ بل أن المقصود عدم اعتبار العرق والوطن القيمة الأساسية والمعيار للتفاضل. فالإسلام يريد من جميع الناس، وعلى اختلاف ألوانهم وأعراقهم أن ينضووا تحت راية واحدة هي راية التوحيد والتقوى . والتقوى هنا تعني الحفظ (الجسم والنفس) من الضرر ،والمراد في هذه الموارد حفظ النفس من التلوّث بشكل عام. وهي أمر باطني فبإمكان أي شخص أن يدعيها كذباً، فالآية تعرضت إلى محل تقييمها وهو الله تعالى وعن طريقه؛ لأنه تعالى عالم ومطلع على كل شيء.

ما هي مراحل التقوى ؟

ألف) التقوى العقائدية: وهي حفظ النفس من العذاب عن طريق اكتساب المعارف والعقائد الصحيحة.

ب) التقوى في قبال الذنوب: وهي أعم من ترك الواجبات أو اقتراف المحرمات.

ج) التقوى القلبية: وهي صرف القلب عن كل ما يشغله .

الاسئلة :

إن محل تقييم التقوى هو

الناس　　　　الملائكة　　　　الإنسان نفسه　　　　الله تبارك وتعالى

التقوى العقائدية هي

التقوى في قبال الذنوب　　　　صرف القلب عن كل ما يشغله　　　　الخوف والخشية من الله

حفظ النفس من العذاب عن طريق اكتساب المعارف والعقائد الصحيحة

حدد القرآن الكريم معايير للأفضلية بين الناس هي

التقوى　　　　الإخلاص　　　　العلم والمعرفة　　　　الأول والثالث

الدرس (١٥) : الآية الرابعة عشرة من سورة الحجرات

شأن النزول

ورد المدينة جماعة من «بني أسد» في بعض سني الجدب والقحط وأظهروا الشهادتين على ألسنتهم أملاً في الحصول على المساعدة من النّبي(ص)وقالوا للرسول أنّ قبائل العرب ركبت الخيول وحاربتكم إلاّ أنّنا جئناك بأطفالنا ونسائنا دون أن نحاربك، وأرادوا أن يمنّوا على النّبي عن هذا الطريق! فنزلت هذه الآية والتي بعدها، وكشفتا أنّ إسلامهم ظاهري ولم يتغلغل الإيمان في أعماق قلوبهم، ثمّ إذا كانوا مؤمنين فما ينبغي عليهم أن يمنّوا على الرّسول الإيمان بل الله يمنّ عليهم أن هداهم للإيمان .

المفردات

١. الأَعراب: العرب: ولد إسماعيل، والأعراب جمعه في الأصل، وصار ذلك اسما لسكان البادية .

٢. الإسلام: السلم والسلامة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة والإسلام: الدخول في السلم، وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان: إذا أخرجته إليه، ومنه: السلم في البيع. والإسلام في الشرع على ضربين: أحدهما؛ دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يحقن الدم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، والثاني؛ فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل، واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر.

توضيح الاية : "قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "

هذه الآية تشير إلى عامل وحدة المجتمع وهو الإيمان مع إلماحة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام، فتقول: «قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا..» الإسلام له شكل ظاهري قانوني، فمن تشهد بالشهادتين بلسانه فهو في زمرة المسلمين وتجري عليه أحكام المسلمين.أمّا الإيمان فهو أمر واقعي وباطني ومكانه قلب الإنسان لا ما يجري على اللسان أو ما يبدو ظاهراً «...وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...». والإسلام ربّما كان عن الدوافع الماديّة والمنافع الشخصية، إلاّ أنّ الإيمان ينطلق من دافع معنوي .

وفي الآية الكريمة إشارة إلى أن الشخص المسلم والمؤمن والمطيع لله ورسوله سيوفّى ثواب أعماله بشكل كامل ولا ينقص منها شيئاً، وهذا يعني أن شرط قبول أعمال الإنسان هو الإيمان القلبي بالله ورسوله (ص) والإطاعة العملية للأوامر الإلهية «...وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا...» ولكن الشخص

الذين يكون مسلماً فقط ويؤدي العبادات كالصلاة وغيرها، فإنه يحرم من الثواب، ولا ينال التكامل الروحي . وفي النهاية تبين الآية وبشكل ضمني علة هذا الأمر، فتقول: «... إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ».

توضيح الاية : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " .

هذه الآية تعرف المؤمنين الحقيقيين، فتقول : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...»، ثم تتعرض إلى علامتين من علامات المؤمنين، وهما عدم التردد في مسير الإسلام، والجهاد فتقول: «...ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ...» والارتياب هنا الشك الذي يمنع الانسان عن طريق الحق وهو مذموم الا ان الشك الذي دافعه حس التحقيق وهذا عادة ما يكون عند الشباب فهو ممدوح ومقدس لانه يدفعهم الى البحث . «...وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ...» والاموال هو الشيء الذي يميل له الانسان وتطلق على راس المال المادي والمعنوي . وقدم المال هنا على النفس لان الانسان ان لم يضحي بالمال فانه لن يضحي بالنفس . «...و أَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...»، وهذه علامة خمس (الاعتقاد بالله – الاعتقاد بالنبي – عدم التردد – الجهاد بالأموال في سبيل الله – الجهاد بالنفس في سبيل الله) يتميز ويعرف المؤمنون الصادقون الذين تنطبق اقوالهم مع اعمالهم من الكاذبين «...أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ». هو معيار واضح وجلي ويصلح لكلّ عصر وزمان لفصل المؤمنين عن المتظاهرين بالإسلام وليس منحصراً بفقراء جماعة بني أسد .

المفردات

١. يرتابوا: مشتق من «الريب»، وهو الشك، والرَّيْبُ والرِّيبةُ الشَّكُّ والظِّنَّةُ والتُّهْمَةُ، أَرابَنِي أَوهَمَني الرِّيبةَ وظننتُ ذلك به .

٢. جاهدوا: مشتق من «جهد»: الطاقة والمشقة، وقيل: الجهد بالفتح: المشقة، والجهد: الوسع، والجهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة ، ويظهر هذا المعنى بشكل كامل في الحرب.

٣. سبيل: السَّبيلُ الطريقُ وما وَضَحَ منه وسَبِيلُ الله طريق الهُدى الذي دعا إِليه ، واعتبر البعض أنه مشتق من «سبَل»، فقال: الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه سبل .

الاسئلة :

علامات المؤمن الحقيقي التي بينتها الآية الخامسة عشرة هي

لاعتقاد بالله والاعتقاد بالنبي وعدم التردد. والجهاد بالأموال في سبيل الله.والجهاد بالنفس في سبيل الله

الإخلاص والتقوى ونبذ الظلم والجهاد في سبيل الله

إنكار الباطل والاعتقاد بالنبي والجهاد بالأموال وعدم التردد

الاعتقاد بالله والاعتقاد بالنبي وعدم التردد ومحاربة الظلم ونشر الإسلام

طبقاً لمنطوق الآية فإن الفرق بين «الإسلام» و«الإيمان» هو

الإسلام له شكل ظاهري وباطني بينما الإيمان باطني

الإسلام له شكل ظاهري وقانوني وهو تشهد الشهادتين والإيمان كذلك

الإسلام له شكل ظاهري قانوني، فمن تشهد بالشهادتين أمّا الإيمان فهو أمر واقعي وباطني

الإسلام هو اعتقاد بالقلب واللسان بينما الإيمان هو اعتقاد باللسان

محل الإسلام والإيمان هو

اللسان والعقل

العقل والقلب

القلب واللسان

القلب واللسان

الدرس (١٦) : تفسير الآية السادس عشرة

توضيح الاية : "قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "

هذه الآية تنذر مدعي الدين فتول لهم: « قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...»، حيث ان الايمان مسالة قلبية والله اعلم من كل شخص به .فعلم الله علم حضوري وليس حصولي فتحضر لديه جميع الموجودات فهو حاضر لدينا وهو اقرب الينا من حبل الوريد . وفي الختام تؤكد الآية على علم الله الأزلي الأبدي اللامحدود "...وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" .

وسبب نزول الاية انه جاء طائفةٌ من الأعراب الى النّبي وحلفوا أنّهم صادقون في إدّعائهم بأنّهم المؤمنون وظاهرهم وباطنهم سواء، فنزلت هذه الآية وأنذرتهم أن لا يحلفوا، فالله يعرف باطنهم وظاهرهم، ولا يخفى عليه خافية في السماوات ولا في الأرض .

توضيح الاية : "يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " .

هذه الآية تتحدث عن منة أولئك الغير مبررة في دخولهم الإسلام لان لطف الله هو من هداهم الى الاسلام «...يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم...»، وفي مقام الجواب لهؤلاء تُذَكِّر الآية بالهداية إلى نعمة الإيمان، وأن المنَّة هي من حق الله لان نحن المدينون الى الله تعالى بان هدانا "...بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» . والمنة هنا على نوعين فاذا كان فيها جانب عملي كاعطاء النعمة والهبة فهي ممدوحة ومنة الله من هذا النوع . اما اذا كانت لفظية كما يفعل اكثر الناس بالقول بعد العمل فهي مذمومة وقبيحة . لذلك منة بني اسد على النبي (ص) لدخولهم الاسلام غير صادقة بل تدل على ظاهر اسلامهم . إن «كُنتُمْ صَادِقِينَ» لذلك من يعتقد ان قبول ايمانه واداء عباداته يقدم خدمة لساحة القدس الالهية او لنبي (ص) فهو قاصر التفكير . بعكس من اشرق نور الايمان في قلبه فسيشمله اللطف الالهي . لذلك نجد ان الله تعالى يمن على الناس بنعم كثيرة لانها تدل على نعم الله تعالى .

المفردات

المنَّة: من مادة «المن» ومعناه الوزن الخاص الذي يوزن به، ثمّ استُعمل هذا اللفظ على كلّ نعمة غالية وثمينة.

الاسئلة :

مفردة المنة تعني

التكبر

الغرور

كل نعمة

كل نعمة غالية وثمينة

المنة نوعان على نوعين هما

إذا كان فيها جانب عملي فهي مذمومة وإذا كانت لفظية فهي ممدوحة

إذا كان فيها جانب عملي فهي ممدوحة وكذلك إذا كانت لفظية

فإذا كان فيها جانب عملي فهي ممدوحة وإذا كان فيها جانب لفظي فهي قبيحة وغير محبوبة

إذا كان فيها جانب عملي فهي مذمومة وكذلك إذا كانت لفظية

كلمة «أموال» في الأصل تعني

الممتلكات الزائدة

الأمور المادية

رأس المال المعنوي

رأس المال المادي والمعنوي

الدرس (١٧) : الآية الثامنة عشرة من سورة الحجرات

توضيح الاية : "إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " .

في هذه الآية تأكيد آخر على علم الله بالغيب أي عدم محدودية العلم الإلهي فتقول: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...»، هنا كلمة الغيب تعني ما غاب عن الحس، والمقصود بها هنا أنه لا يخفى شيء على الله تعالى. فهو حاضر في أعماق قلوبكم، وهو عليم بما يجري في غيب السماوات والأرض جميعاً، فكيف لا يعلم ما في قلوبكم وما تنطوي عليه صدروكم. وفي ختام الآية إنذار بأنَّ «...اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» .

ما هي أهداف سورة الجمعة ؟

١. بيان أهداف بعثة النبي(ص).

٢. بيان الأمر إقامة صلاة الجمعة وإيجاد النظام السياسي، والاجتماعي والعبادي لرفع مستوى الوعي عند المسلمين.

ما هي مضامين سورة الجمعة ؟

مستوى العقائد: تسبيح مطلق الموجودات ووصف الله تعالى . وتوضيح الهدف من بعثة النبي(ص).

مستوى الأخلاق: طرح موضوع التزكية واعتباره هدف لبعثة النبي(ص). وتوبيخ الأشخاص الذين يقرؤون الكتب السماوية ولا يعملون بها .

مستوى الأحكام: الأمر المهم بإقامة صلاة الجمعة والكف عن الاكتساب، والعمل للمشاركة فيها .

مستوى القصة: الإشارة إلى اليهود الذين لا يعملون بالتوراة .

مستوى قضايا فرعية: الإشارة إلى أمية نبي الإسلام(ص). و إنذار الأشخاص الذين لا يعملون بالكتب السماوية. وبيان قانون الموت العام، والذي هو نافذة إلى عالم البقاء .

توضيح الاية : « يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»

تبدأ هذه السورة بالتسبيح لله عز وجل، « يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ » . والتسبيح هنا له اراء عند العلماء والمفسرين فبعضهم يقول ان تسبيح الموجودات هو التسبيح باللفظ أي تسبحه بلسانها عن كل ما هو نقص وعيب وبعضهم يرى ان التسبيح هو تسبيح الموجودات بلسان حالها أي تبين صفات الكمال والعلم والقدرة . وبعضهم يرى ان تسبيح الموجودات مركب من الحال والمقال والتكوين والتشريع أي ان كل

موجود يشهد على تنزيه الله تعالى . ثم تشير إلى بعض صفات الجمال والجلال والأسماء الحسنى لله فتذكر أربع صفات من صفات الله سبحانه « الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » كلمة الملك تعني المالكية الحقيقة والمطلقة أي انها ليست اعتبارية كملكية الخلق في هذا العالم . وكلمة الحكمة هي اصابة الحق بالعلم والعقل وحكمة الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام . وحكمة الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

الاسئلة :

الفرق بين مفردتي «العزيز» و«القدير» هو

العزيز هو القوي والقدير هو القادر على كل شئ

العزيز هو غير المحتاج والقدير إيجاد أسباب ووسائل إعمال القدرة

العزيز هو القوي الذي لا يقهر والقدير من بيده كل شئ

«العزيز» هو القوي الذي لا يقهر، وأمَّا القدير فيعني إيجاد أسباب ووسائل إعمال القدرة

المقصود بمفردة يسبح الواردة في قوله تعالى: « يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...» هو

تقديس الله تبارك وتعالى

تنزيه الله تعالى من كل عيب أو نقص

الاعتراف بقدرة الله اللامتناهية

الله وحدة الجدير بالعبادة

المقصود من تسبيح جميع الموجودات في السموات والأرض هو

التسبييح بالألفاظ

التسبيح التكويني بلسان الحال

مركب من لسان «الحال»، و«المقال»، و«التكوين»

التسبيح التكويني بالألفاظ وبلسان الحال